المعهد المصري للدراسات
EGYPTIAN INSTITUTE FOR STUDIES

تقديرات

تحذيرات فيدان من عملية عسكرية إسرائيلية في سوريا.. هل تتحول السويداء إلى نقطة اشتعال إقليمي جديد؟

صوفيا خوجاباشي

27 نوفمبر 2026



TURKEY- ISTANBUL
Bahçelievler, Yenibosna Mh 29 Ekim Cad. No: 7 A2 Blok 3. Plaza D: 64
Tel/Fax: +90 212 227 2262 E-Mail: info@eis-eg.org

WWW.EIPSS-EG.ORG
Eipss.EG Eis_EG

November 27, 2026

تحذيرات فيدان من عملية عسكرية إسرائيلية في سوريا.. هل تتحول السويداء إلى نقطة اشتعال إقليمي جديد؟

صوفيا خوجاباشي

أعاد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، في تصريحاته مساء السبت 21 نوفمبر/تشرين الثاني 2026، وضع الجنوب السوري في قلب التنافس الإقليمي بين أنقرة وتل أبيب، بعدما تحدث عن سيناريو إسرائيلي محتمل لشن عملية عسكرية داخل سوريا، باستخدام مجموعات درزية مسلحة تتلقى دعماً إسرائيلياً لاستدراج الجيش السوري إلى مواجهة يمكن توظيفها مبرراً للتدخل العسكري.

ولم تقتصر أهمية التصريحات على مضمون الاتهامات التي وجهها فيدان إلى إسرائيل، وإنما امتدت إلى تحذيره من أن تداعيات العملية المحتملة لن تقف عند الحدود السورية، وإعلانه أن أنقرة أبلغت الولايات المتحدة ودولاً أوروبية وحلفاء إقليميين بمخاوفها من هذا السيناريو.

وقد اكتسبت التحذيرات أهمية إضافية بعد تناولها في عدة وسائل إعلام إسرائيلية، بينها «يديعوت أحرونوت» و«تايمز أوف إسرائيل» و«واللا» و«N12»، خصوصاً أن بعض هذه التغطيات لم تكتف بنقل الاتهامات التركية، بل أعادت طرح التنافس على مستقبل الدولة السورية، وحدود حرية العمل العسكري الإسرائيلي، ودور تركيا في إعادة بناء الجيش السوري.

وتتقاطع هذه التطورات مع ما تناولته دراسة «من التنافس إلى الاحتكاك: تركيا وإسرائيل في بيئة أمنية متغيرة بين سوريا وشرق المتوسط»، المنشورة في المعهد المصري للدراسات في 23 يوليو/تموز 2026، والتي رجحت أن ينشأ خطر المواجهة من حادث محلي داخل سوريا يتحول تدريجياً إلى أزمة إقليمية، وليس بالضرورة من قرار مسبق بالذهاب إلى حرب مباشرة بين أنقرة وتل أبيب.

كيف نقرأ تصريحات فيدان؟

خلال مقابلة مع قناة «TGRT Haber» التركية، قال فيدان إن إسرائيل لا ترغب في رؤية دول قوية ومستقرة في محيطها، و إنما تفضل وجود دول تعاني الانقسامات والمشكلات الداخلية، معتبراً أن هذا التوجه ينعكس على سياستها تجاه سوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد.

وفي توصيفه للانقسامات داخل المجتمع الدرزي، تحدث عن ثلاث مجموعات كبيرة وصفها بالعشائر، قائلاً إن اثنتين منها تقفان إلى جانب الحكومة السورية وتتخذان موقفاً معارضاً لإسرائيل، بينما تحظى الثالثة بدعم إسرائيلي يشمل نقل أسلحة وذخائر بواسطة المروحيات بصورة أسبوعية.

وبحسب فيدان، فإن المجموعة المدعومة إسرائيلياً تسعى إلى استفزاز الجيش السوري، بما قد يتيح لإسرائيل استخدام رد عسكري سوري ذريعة لتنفيذ عملية داخل البلاد، محذراً من أن هذا السيناريو قد يؤدي إلى مواجهة جديدة وحالة أوسع من عدم الاستقرار الإقليمي .

لكن اللافت في التصريحات هو انتقال فيدان من توصيف الخطر إلى محاولة تدويله سياسياً، عبر الإعلان عن نقل التحذيرات إلى واشنطن والأوروبيين وحلفاء تركيا في المنطقة، وهو ما يمكن قراءته بوصفه محاولة استباقية لرفع كلفة أي تدخل إسرائيلي محتمل، وتشكيل موقف دبلوماسي ضاغط قبل وقوع التصعيد.

ثانياً: كيف تناول الإعلام الإسرائيلي تصريحات فيدان؟

في 22 نوفمبر، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» اتهامات فيدان تحت عنوان يشير إلى تخطيط إسرائيل لعملية عسكرية في سوريا وتسليح مجموعات درزية، مركزة على الشحنات الأسبوعية المزعومة والتحذير التركي من اتساع المواجهة.

أما «تايمز أوف إسرائيل»، فقد نشرت خبراً عاجلاً عن تحذير فيدان من عملية عسكرية إسرائيلية محتملة، وربطت ذلك بسابقة استهداف القوات السورية خلال مواجهات السويداء، وكذلك بالغارة الإسرائيلية على قاعدة جوية سورية في أغسطس/آب 2026، قالت إسرائيل إن تركيا كانت تخطط لنشر قوات فيها.

وذهبت «واللا» إلى عرض أوسع للتصريحات، إذ استحضرت تحقيقاً نشرته «واشنطن بوست» في ديسمبر/كانون الأول 2025 بشأن الدعم العسكري الإسرائيلي لمجموعات درزية، لكنها أشارت أيضاً إلى روايات تحدثت عن توقف عمليات

نقل الأسلحة خلال عام 2025، ما يجعل اتهام فيدان باستمرار شحنات أسبوعية في نوفمبر 2026 بحاجة إلى تحقق مستقل.

أما التغطية الأكثر أهمية من الناحية التحليلية، فجاءت في القسم العسكري من موقع «ماكو» التابع للمجموعة الإعلامية الإسرائيلية المرتبطة بالقناة 12، والذي أوضح أن اتهامات فيدان لم تخضع للتحقق، لكنه انتقل إلى مناقشة المصالح الإسرائيلية والتركية المتعارضة في سوريا.

وبحسب التقرير الإسرائيلي، فإن تل أبيب تسعى إلى منع نشوء تهديدات قرب الجولان والحفاظ على حرية عمل جيشها داخل سوريا، في حين تعمل تركيا على تعزيز قوة الحكومة السورية والمشاركة في بناء قدراتها العسكرية، وهو ما يمكن أن يفرض مستقبلاً قيوداً على النشاط العسكري الإسرائيلي.

وتكشف المقارنة بين هذه التغطيات عن مستويين مختلفين: الأول إخباري ينقل تحذيرات فيدان من دون تبنّي صحة ما جاء بها من تحذيرات، والثاني استراتيجي يتناول سوريا باعتبارها ساحة تنافس على النفوذ وعلى الجهة التي ستحدد قواعد الأمن فيها.

ثالثاً: السويداء بين الصراع المحلي وإعادة هندسة المجال الأمني

في تقدير دراسة «ماذا يحدث في الجنوب السوري؟ مسارات مختلفة ونتيجة واحدة»، المنشور حديثًا في المعهد المصري للدراسات بتاريخ 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2026، جرى تحليل التطورات في السويداء ودرعا والقنيطرة باعتبارها مسارات مختلفة تتقاطع عند سؤال جوهري يتعلق بمستقبل سلطة الدولة السورية وطبيعة الترتيبات الأمنية التي ستُفرض على الجنوب.

وتكمن خطورة الوضع في أن استمرار وجود مجموعات مسلحة خارج مؤسسات الدولة، بالتوازي مع التوغلات الإسرائيلية وتعثر ترتيبات التسوية المحلية، قد يخلق بيئة تسمح بتكرار الأزمات، حتى من دون وجود خطة موحدة تدير مختلف الأحداث والتوترات.

ومن هذا المنطلق، يمكن فهم السيناريو الذي طرحه فيدان باعتباره تحذيراً من آلية تصعيد تبدأ محلياً، عبر احتكاك بين مجموعة مسلحة والجيش السوري، ثم تنتقل إلى مستوى إقليمي عندما تتدخل إسرائيل تحت عنوان حماية الدروز أو منع تهديد أمني، فتجد دمشق نفسها أمام مواجهة تتجاوز الأطراف المحلية.

ولا يعني ذلك نفي المخاوف الأمنية الفعلية التي تواجه السكان الدروز، أو تجاهل الانتهاكات التي تعرض لها مدنيون خلال مواجهات سابقة، وإنما التمييز بين ضرورة حماية السكان وبين استخدام هذا الملف لتبرير ترتيبات أمنية تتجاوز سيادة الدولة السورية.

والإشكالية الأعمق هنا أن الأزمة المحلية قد تتحول من مشكلة ينبغي حلها ضمن تسوية سورية وطنية إلى أداة ضغط مستمرة على دمشق، بحيث يصبح ضبط الجنوب أو إعادة انتشار الجيش السوري فيه خاضعاً بصورة فعلية لحسابات القوى الإقليمية وتوازناتها.

رابعاً: لماذا يمثل الجنوب السوري تهديداً استراتيجياً لتركيا أيضاً؟

لا تنظر أنقرة إلى التطورات السورية بمعزل عن أمنها القومي أو عن مستقبل نفوذها الإقليمي، إذ ترغب بإعادة بناء مؤسسات الدولة السورية، وضبط الحدود، ومنع تشكل كيانات مسلحة مستقلة يمكن أن تتحول إلى أدوات نفوذ لقوى خارجية.

وفي المقابل، تخشى إسرائيل أن يؤدي تطور التعاون العسكري التركي–السوري إلى إعادة تشكيل القدرات الدفاعية السورية، ولا سيما الرادارات والدفاعات الجوية والبنية العسكرية، بصورة قد تقلص قدرتها على تنفيذ ضربات داخل سوريا دون مواجهة قيود جديدة.

وقد ظهر هذا التناقض بصورة ملموسة في 18 أغسطس/آب 2026، عندما استهدفت إسرائيل مطار أبو الظهور العسكري بعد زيارة وفد تركي للموقع، في واقعة تناولها تقدير منشور بالمعهد المصري للدراسات باعتبارها مؤشراً على انتقال التنافس من المواقف السياسية إلى استهداف بنى عسكرية يمكن أن تساهم في تعزيز القدرات السورية بدعم تركي.

وبذلك، فإن جوهر الخلاف لا يتعلق حصراً بالجنوب السوري أو بملف الدروز، وإنما يمتد إلى تحديد حدود القوة العسكرية التي يمكن للدولة السورية امتلاكها، وما إذا كانت إعادة بناء جيشها ستجري وفق احتياجاتها السيادية أم وفق القيود التي تريد إسرائيل فرضها باسم أمنها القومي.

وفي هذا السياق أيضاً، جاءت تصريحات فيدان بعد اجتماع أمني وسياسي تركي–سوري في أنقرة يوم 17 نوفمبر، تناول توسيع التعاون الدفاعي والأمني، وأكد خلاله الجانبان ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي السورية والعودة إلى ترتيبات اتفاق فصل القوات لعام 1974.

ويسمح هذا التزامن بقراءة التحذير التركي باعتباره جزءاً من محاولة مزدوجة: دعم إعادة بناء الدولة السورية من جهة، ومنع إسرائيل من فرض وقائع عسكرية جديدة تقيّد هذا المسار من جهة أخرى.

خامساً: هل يتوافق السيناريو مع المفهوم الإسرائيلي الجديد للأمن القومي؟

تناولت دراسة «خريطة التحالفات الجديدة في المنطقة والمفهوم الجديد للأمن القومي الإسرائيلي»، المنشورة في المعهد المصري للدراسات بتاريخ 20 أكتوبر/تشرين الأول 2026، التحول في المقاربة الأمنية الإسرائيلية باتجاه إعطاء أهمية متزايدة للضربات الاستباقية، وتوسيع مناطق الحماية، ومنع الخصوم من استكمال قدرات قد تتحول مستقبلاً إلى تهديدات فعلية.

ومن هذه الزاوية، فإن استمرار الوجود العسكري الإسرائيلي في الجنوب السوري، ومحاولات الحد من انتشار القوات السورية، لا يمكن تفسيرهما باعتبارهما استجابة لأحداث أمنية منفصلة، وإنما يمكن قراءتهما ضمن سياسة أوسع تهدف إلى إبقاء المجال المحيط بإسرائيل منخفض القدرة على تقييد تحركاتها العسكرية.

سادساً: السيناريوهات المحتملة وحدود التصعيد

السيناريو الأول: استمرار الاستنزاف المنضبط

وهو الأقرب في المدى القصير، إذ يمكن أن تستمر التوغلات والضربات الإسرائيلية المحدودة، مع بقاء الفصائل المحلية المسلحة عاملاً ضاغطاً على دمشق، بالتوازي مع استمرار أنقرة في دعم الحكومة السورية والتحذير من السياسات الإسرائيلية، من دون انتقال الطرفين إلى مواجهة عسكرية مباشرة.

ويتقاطع هذا الاحتمال مع مفهوم «الاستنزاف المُدار» الذي طرحته دراسة المعهد المصري بشأن بعض الصراعات الإقليمية، حيث لا تكون الغاية بالضرورة إسقاط الطرف المقابل، وإنما إبقاء قدراته تحت ضغط مستمر يحد من قدرته على تغيير التوازن القائم.

السيناريو الثاني: اندلاع مواجهة داخل سوريا تتدخل فيها إسرائيل

يمكن أن يبدأ هذا المسار باشتباك في السويداء أو محاولة لتحريك خطوط السيطرة، تعقبه استجابة عسكرية سورية وتدخل إسرائيلي مباشر ضد مواقع أو قوات حكومية، وهو ما يشبه من حيث آلية التصعيد الأحداث التي شهدتها المحافظة في مراحل سابقة.

وفي حال تحقق هذا الاحتمال، قد تتجاوز التداعيات نطاق السويداء إذا أدى التدخل إلى تعطيل التسويات الأمنية، أو إلى توسيع المواجهة مع الدولة السورية، أو إلى استهداف قدرات عسكرية يجري تطويرها بالتعاون مع تركيا.

السيناريو الثالث: احتكاك تركي–إسرائيلي غير مخطط

تزداد حساسية هذا الاحتمال إذا طالت ضربة إسرائيلية موقعاً سورياً يرتبط بالتدريب أو الدعم العسكري التركي، أو أدت العمليات المتبادلة إلى إصابة عناصر أو معدات تركية، بما قد يفرض على أنقرة التعامل مع التطور باعتباره تهديداً مباشراً لمصالحها.

ومع ذلك، فإن ارتفاع كلفة المواجهة المباشرة للطرفين، وارتباطهما بالولايات المتحدة، ووجود قنوات لمنع الاحتكاك، تجعل محاولة احتواء الأزمة دبلوماسياً أكثر ترجيحاً من تحول هذا السيناريو بصورة تلقائية إلى حرب تركية–إسرائيلية واسعة. لكن في ظل التوترات العامة في المنطقة، ومع احتمال حدوث حادث غير مخطط، لكن مع خسائر كبيرة، فمن الوارد أن يتدحرج هذا السيناريو إلى حرب واسعة على الأرض السورية.

سابعاً: ماذا تريد تركيا من توجيه التحذير إلى واشنطن؟

لا يبدو أن إعلان فيدان إبلاغ الولايات المتحدة والأوروبيين كان مجرد تفصيل دبلوماسي، بل يمكن فهمه باعتباره محاولة لنقل أي تصعيد إسرائيلي محتمل من نطاق التبرير الأمني الثنائي إلى مستوى المسؤولية الدولية عن الاستقرار السوري.

فالولايات المتحدة تمثل الطرف الأكثر قدرة على التأثير في حسابات أنقرة وتل أبيب معاً، لكنها تواجه معادلة معقدة تقوم على التزامها بأمن إسرائيل، وحاجتها في الوقت نفسه إلى الحفاظ على الشراكة الاستراتيجية مع تركيا ومنع انهيار الاستقرار السوري.

ومن هنا، قد تستهدف الرسالة التركية دفع واشنطن إلى ممارسة ضغوط تمنع توسع العمليات الإسرائيلية، وإظهار أن أنقرة حذرت مسبقاً من التداعيات المحتملة، بحيث لا يجري التعامل مع أي تصعيد لاحق باعتباره حادثاً أمنياً مفاجئاً ومنفصلاً عن سياقه السياسي.

خاتمة: الخطر لا يبدأ بالضرورة بقرار الحرب

تكشف تصريحات هاكان فيدان، والتغطية التي حظيت بها في الإعلام الإسرائيلي، عن تحول الجنوب السوري إلى ساحة تتقاطع فيها ثلاثة أسئلة استراتيجية: من يملك حق استخدام القوة داخل الأراضي السورية، ومن يحدد شكل الدولة السورية الجديدة، وإلى أي مدى تستطيع إسرائيل الحفاظ على تفوقها العملياتي مع اتساع التعاون العسكري بين أنقرة ودمشق.

والأهم أن السيناريو الذي تحدث عنه فيدان لا يشترط أن تبدأ المواجهة بقرار إسرائيلي معلن لشن الحرب، فقد تنشأ الأزمة من احتكاك محلي محدود، ثم تتسع عندما تستخدمه أطراف خارجية لتبرير تدخلاتها، في بيئة تتداخل فيها المصالح العسكرية والسياسية وتتراجع فيها قدرة الدولة السورية على ضبط مسرح الأحداث منفردة.

لكن درجة خطورة هذا السيناريو لا تعني حتميته، كما أن ثبوت وجود دعم إسرائيلي سابق لبعض الفصائل المسلحة لا يكفي وحده لإثبات الاتهامات التركية المتعلقة بخطة عسكرية جديدة أو استمرار عمليات التسليح الأسبوعية.

وعليه، فإن المسألة لم تعد مقتصرة على احتمال وقوع عملية عسكرية إسرائيلية جديدة في السويداء، بل تتصل بإمكانية تحول حالة الهشاشة الأمنية في الجنوب إلى واقع دائم، يمنح القوى الخارجية قدرة مستمرة على التدخل في إعادة تشكيل الدولة السورية وتحديد حدود سيادتها.

وفي المحصلة، فإن أخطر ما تواجهه سوريا ليس بالضرورة الحرب التي قد تبدأ غداً، بل استمرار الظروف التي تجعل اندلاع حرب جديدة ممكناً عند كل احتكاك محلي، أو بامتداد الصراعات الإقليمية الحاضرة إلى الساحة الوتُبقي استعادة الدولة لسلطتها وقرارها الأمني رهينة توازنات لا تتحكم بها وحدها.